أوجه عناية العلماء بتراجم صحيح البخاري

إعداد

د/ محمد بن عبد الرحمن العريني

أستاذ الحديث المساعد قسم فقه السنة ومصادرها

بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

من ٦٠١ إلى ٦٤٦

Scholars' Interest In The Translations Of Sahih al-Bukhari

Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Arini

Assistant Professor of Hadith, Faculty of Hadith, Islamic University of Madinah

أوجه عناية العلماء بتراجم صحيح البخاري

محمد بن عبد الرحمن العريني
قسم فقه السنة ومصادرها ،كلية الحديث الشريف ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: mailto:Moohamed1000@hotmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان المقصود بتراجم صحيح البخاري، وإلى الإشارة لطرف من ثناء العلماء عليها، وذكر أوجه عنايتهم بها، والوقوف على المصنفات المفردة في ذلك وتقسيمها تقسيما علميا، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وذلك باستنباط مفاهيم الموضوع من خلال جمع الجهود المشار لها من مظانها كالمجلات المحكمة والمواقع التي تعنى برصد الأبحاث، والتعريف بها بإيجاز، ووفق ذلك توصل إلى نتائج البحث والتي من أبرزها:

- إمامة البخاري وسعة اطلاعه وتفننه في العلوم مع الرسوخ ودقة العبارة ومراعاة سنن العلماء في الأبواب التي تكلم فيها من حيث طرق الاستنباط وموارد العلم وفقه العلماء السابقين بحيث لم أقف على قول شذ فيه وليس له إمام.
- عناية العلماء المتنوعة بصحيح البخاري ومنها تراجم أبوابه على الأحاديث.
- حفاوة العلماء باختيارات البخاري في جميع الفنون التي تحدث عنها (العقيدة والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله وغيرها).

وأوصى الباحث بمزيد من دراسة التراجم المرسلة والتراجم المجردة في الصحيح وموقف رواة الصحيح منها، وتعامل العلماء معها، والعناية بتراجم البخاري فيما يتعلق باختياراته العلمية في السيرة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الأوجه ؛ العناية ؛ العلماء ؛ التراجم ؛ صحيح البخاري.

Scholars' Interest In The Translations Of Sahih al-Bukhari

Muhammad bin Abdul Rahman Al-Arini

Department Of Sunnah Jurisprudence And IIts Sources, College Of Noble Hadith, Islamic University Of Medina, Saudi Arabia.

Email: mailto:Mohamed1000@hotmail.com

Abstract

This research aims to clarify what is meant by the translations of Sahih al-Bukhari, and to point out some of the scholars' praise for them, mention the aspects of their care for them, and identify individual works in that and divide them scientifically. The researcher used the deductive approach by deducing the concepts of the subject by collecting the aforementioned efforts from their meanings. Such as peer-reviewed journals and websites concerned with monitoring research, introducing it briefly, and accordingly arriving at the research results, the most prominent of which are:

-Al-Bukhari's imamate, breadth of knowledge, and mastery of the sciences, along with solidity and accuracy of expression, and taking into account the Sunnahs of scholars in the chapters in which he spoke, in terms of methods of deduction, sources of knowledge, and jurisprudence of previous scholars, such that I did not come across a statement that was anomalous in it and he did not have an imam.

-Various scholars paid attention to Sahih al-Bukhari, including biographies of its chapters on hadiths.

-Scholars' enthusiasm for Al-Bukhari's choices in all the arts that he spoke about (creed, interpretation, hadith, jurisprudence and its origins, etc.).

The researcher recommended further study of the transmitted biographies and abstract biographies in the Sahih, the position of the narrators of the Sahih regarding them, the dealing of scholars with them, and attention to the biographies of Al-Bukhari with regard to his scholarly choices in the biography of the Prophet.

Keywords: Aspects ; Care ; Scholars ;Biographies ; Sahih Al-Bukhari

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده أما بعد

فإن صحيح الإمام البخاري -رحمه الله- أجل كتب السنة، وأصح كتب الإسلام بعد كتاب الله، وثناء العلماء عليه وعلى مؤلفه متواتر ومتوافر، قال شيخه قتيبة بن سعيد البلخي: «يا هؤلاء، نظرت في الحديث، ونظرت في الرأي، وجالست الفقهاء والزهاد والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وسئل قتيبة عن طلاق السكران، فدخل محمد بن إسماعيل، فقال قتيبة للسائل: هذا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وعلي ابن المديني قد ساقهم الله إليك، وأشار إلى البخاري[١]».

وقال الحافظ النووي رحمه الله: «اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث[٢]»، وسرد ثناء العلماء على الكتاب وعلى المصنف يطول وليس من مقاصد هذا البحث.

وقد لقي صحيح البخاري عناية فائقة من أوجه متعددة، حتى أفردت المصنفات في تعداد هذه الجهود[٣]، وأنشئت البرامج التقنية لتقريب الاستفادة من هذه الأعمال[٤].

---

(١) هدي الساري (ص٤٨٢)،

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٤)،

(٣) ككتاب إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري لمحمد عصام الحسني

(٤) كموسوعة صحيح البخاري، وهذا رابطها: https://www.bukhari-pedia.net

ومن أبرز الجوانب التي احتفى بها العلماء؛ تراجم الإمام البخاري في صحيحه، وتنوعت إسهاماتهم فيها، وقد اجتهدت في تتبع هذه الجهود **المفردة** فزادت على (٨٠ مصنفا)، ما بين متقدم ومعاصر، ومطول ومختصر.

ورغبت في هذا البحث استقراء أبرز هذه الجهود وتصنيفها على مقاصد مؤلفيها، مع ذكر طرف من النتائج التي توصلوا إليها، بحيث يحصل لدى القارئ تصور لضخامة هذه الجهود وتنوعها، ومعرفة لمظان المعلومات التي يحتاجها عند مدارسة تراجم صحيح البخاري.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع من أوجه أهمها:

١- منزلة صحيح البخاري العالية عند العلماء

٢- الإبداع البالغ والتفنن في صياغة هذه التراجم.

٣- كثرة عناية العلماء بهذه التراجم بأوجه متعددة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى أمور منها:

١- بيان المقصود بتراجم البخاري

٢- الإشارة إلى ثناء العلماء على تراجم البخاري

٣- تلمس أسباب عناية العلماء بهذه التراجم.

٤- بيان هل الغالب على تراجم البخاري الظهور أم الخفاء، وأسباب الخفاء

٥- جمع أوجه عناية العلماء بتراجم صحيح البخاري وتقسيمها تقسيما علميا والتعريف بها بإيجاز، وذكر أبرز النتائج التي خرجت بها.

الدراسات السابقة:

تقدم أن المصنفات المفردة في العناية بتراجم الصحيح كثيرة، قد جاوزت (٨٠ مصنفا).

ويمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين:

الأول: العناية بالمناسبات:

سواء مناسبة ترتيب الكتب داخل الكتاب ككتاب البلقيني[١].

أو مناسبة تراجم الأبواب **للكتب**، أو **للأحاديث** التي ترجم لها، واعتنى العلماء بالتنبيه على ما خفي أو أشكل منها كما صنع ذلك ابن المنير[٢]، وابن رشيد[٣]، وابن جماعة[٤] وتوسّع بعض المؤلفين على ما سبق ببيان مناسبة كل حديث للترجمة وهذا صنيع الشراح في الغالب كابن حجر[٥] والعيني[٦] والقسطلاني[٧]، وأخذه عنهم من المتأخرين وزاد عليه قليلا عبد الحق الهاشمي[٨]، والكاندهلوي[٩].

وغالب المؤلفات المفردة المتقدمة في هذا القسم.

الثاني: العناية بتراجم البخاري بذاتها:

---

(١) واسمه مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضا، حققه أحمد السلوم وطبع في مكتبة المعارف – الرياض

(٢) واسمه المتواري على تراجم أبواب البخاري، حققه صلاح الدين مقبول أحمد وطبع في مكتبة العلا – الكويت

(٣) واسمه ترجمان التراجم وهو في حيز العدم، وجمع د. محمد بن زين العابدين رستم ما وقف عليه من نقولات العلماء عن هذا الكتاب وطبعه في دار الكتب العلمية.

(٤) واسمه مناسبات تراجم البخاري حققه علي بن عبد الله الزبن في رسالة ماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٤هـ ثم نشرت الرسالة عام ١٤١٢هـ وليس على النسخة التي وقفت بيانات لدار النشر، وصفّها وتنسيقها مشابه لصف دار هجر

(٥) في كتابه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(٦) في كتابه: عمدة القاري شرح صحيح البخاري.

(٧) في كتابه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

(٨) في كتابه: لب اللباب في التراجم والأبواب في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاري.

(٩) في كتابه: الأبواب والتراجم لصحيح البخاري.

وضربت الدراسات المعاصرة في هذا القسم بحظ وافر؛ فكُتِبَ عن طريقة البخاري في سبك هذه التراجم ومقاصده وإيماءاته، وكُتِبَ في اختياراته في عدة فنون في التفسير وعلوم القرآن، وفي الفقه وأصوله، وفي العقيدة والفرق، وفي البلاغة، وفي التربية، وغيرها.

وتفنن المتخصصون في الحديث باستخراج درر من اختياراته في التخصص بصورة تظهر عظم منزلة المؤلف والكتاب.

وسيأتي تفصيل لذلك في القسم الأول والقسم الثاني من هذا البحث بإذن الله

منهج البحث:

وفق طبيعة البحث فقد اعتمدت **المنهج الاستنباطي**: وهو "المنهج القائم على النظر في النصوص والنقول، ودراستها وتحليلها، ومحاولة استخراج ما انطوت عليه من أحكام ومواعظ وأسرار"(١). حيث يقوم المنهج الاستنباطي على طريقة بحث ممنهجة يسير فيه الباحث من مقدمات ومبادئ إلى قضايا ونتائج، ويمضي البحث من المقدمات إلى النتائج على أساس ذهني منطقي، فهو يبدأ من الكليات وينتهي إلى الجزئيات. ويعد المنهج الاستنباطي هو المنهج الأساسي المستخدم في البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية، مثل: العلوم الشرعية كالفقه وأصول الفقه والعقيدة والحديث وغيرها.

منهج جمع المادة العلمية:

ولـــمّا لم أقف على بحث عدّد هذه الجهود وعرّف بها، سوى بعض الأبحاث المختصرة في التعريف ببعض ما كتب في القسم الأول؛ أو مقدمات بعض الأبحاث المفردة استعنت بالله في جمع هذه الجهود من مظانها كالمجلات المحكمة والمواقع التي تعنى برصد الأبحاث كـــ:(دار المنظومة والباحث العلمي ونحوها)، وما وعرّفت بها، وذكر خلاصتها من خلال مطالعتها، أو من خلال ما ذكر في ملخصاتها وخواتيمها.

خطة البحث

---

(١) دليل كتابة الرسائل العلمية والبحوث التكميلية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أ.د. أ.د. أحمد عبد الله الضويحي و د. أحمد بن عبد الرحمن الرشيد، ١٤٣٢، ص ٢٥.

بنيت البحث على: مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة: وأشرت فيها إلى ثناء العلماء على الإمام البخاري وعنايتهم بكتابه الصحيح، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج جمع المادة العلمية، ثم مسرد لعناصر البحث، وهي:

التمهيد: مدخل إلى تراجم صحيح البخاري، وتحته أربعة عناصر:

العنصر الأول: المراد بتراجم البخاري.

العنصر الثاني: ثناء العلماء على تراجم البخاري.

العنصر الثالث: الظهور والخفاء في تراجم البخاري وأسباب ذلك.

العنصر الرابع: القواعد العامة في التعامل مع تراجم البخاري.

القسم الأول: عناية العلماء بالمناسبات وأشهر الجهود في ذلك.

القسم الثاني: عناية العلماء بذات التراجم وإبراز منهج البخاري في سبكها وفي استنباط اختياراته العلمية فيها.

الخاتمة: **وذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات.**

ثم ثبت المصادر والمراجع.

وأسأل المولى الكريم أن يمدني بعونه وتسديده وأن يجعله خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به

التمهيد

مدخل إلى تراجم صحيح البخاري

وتحته أربعة عناصر:

العنصر الأول: المراد بتراجم البخاري.

ورد استخدام الترجمة في النصوص ومن ذلك قول أبي عمران الضبعي –رحمه الله–: «كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس[١]». فقيل معناه: التعبير عن كلامه بالعربية إلى الفارسية لأنه كان يحسنهما.

وذهب ابن الصلاح إلى أن المعنى أوسع من ذلك فقال: «وعندي أن معناه: أنه كان يبلّغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم، وإما لاختصار منع من فهمه فأفهمهم أو نحو ذلك، وإطلاقه ذكر الناس يشعر بهذا ويبعد أن يكون المراد به الفرس خاصة، وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة أخرى، وقد أطلقوا على قولهم باب كذا وكذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكر بعده والله أعلم[٢]»

وهذه المعاني التي ذكرها ابن الصلاح مطروقة عند المحدثين، كما يستخدمون الترجمة أيضا بإطلاقات أخرى، ومن أشهرها:

١- "ذكر ما يتعلق بسيرة شخص من مولده إلى وفاته" ومن ذلك علم التراجم والسير[٣].

٢- "سلسلة السند التي تروى بها جملة من الأحاديث؛ مثل مالك عن نافع عن ابن عمر[٤].

٣- "عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث [٥]"

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٢٩)، وينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٣٨١)، فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣٠).

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص١٥٣)

(٣) ينظر: عناصر تراجم الرواة عند المحدثين د. إبراهيم الريس.

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٥٤).

(٥) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (١/ ٤٤).

وهذا هو المراد بهذا البحث[١].

العنصر الثاني: ثناء العلماء على تراجم البخاري.

قال ابن عدي –رحمه الله–: «سمعت عبد القدوس بن همام يقول سمعت عدة من المشايخ يقولون دوّن محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[٢]» فهذا النص النفيس يبين حال الإمام البخاري حين تصنيف هذه التراجم وطول تأنيه وتأمله واجتهاده واستعانته بالله، ولذلك لا غرو أن تبلغ هذه المنزلة العالية عند العلماء، فقد تتابع ثناؤهم عليها، ومن ذلك ما ذكره ابن المنير –رحمه الله– في مقدمة كتابه المتواري من أن البخاري لما "أودع كتابه من الفقه الذي اشتملت عليه التَّراجم ما أودع، ورصَّع في عقود تلك الأبواب من جواهر المعاني وألحقِّ اللُّباب ما رصَّع، ظهرت من تلك المقاصد فوائدُ وخفيت فوائد، واضطربت الأفهامُ فيما خفي، فمن محوِّمٍ وشاردٍ... ثم ذكر أنه لما خفي على بعض المصنفين الوقوف على مقصد البخاري ذكروا أوجها من الاحتمالات أبعدوا فيها النجعة... ثم قال: ويقابل هذه الأقاويل ما آثَرْتُهُ عن جدِّي رحمه الله، سمعته يقول: كتابان فقههما في تراجمهما: كتاب البخاري في الحديث، وكتاب سيبويه في النحو[٣]».

وذكر نحوا من كلامه ابن جماعة–رحمه الله–[٤].

وقال النووي –رحمه الله–" اعلم أنَّ البخاريَّ رحمه الله تعالى كانت له الغاية المرضية من التمكن في أنواع العلوم، وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها، وقد قدمنا عن أعلام الحديث العلماء من شيوخه وغيرهم ما يدلك على هذا، وإذا نظرت في كتابه جزمت بذلك بلا شك، ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكثير المتون، بل مراده

---

(١) ينظر: أنواع تراجم أبواب صحيح البخاري صالح عبد الكريم عبد الجليل (ص:١٨– ٢٨) رسالة دكتوراه.

(٢) من روى عنهم البخاري في الصحيح (ص٥١).

(٣) المتواري على أبواب البخاري (ص:٣٦).

(٤)تراجم البخاري لابن جماعة (ص:٩٧).

الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والفروع والزهد والآداب والأمثال وغيرها من الفنون، ...ثم ذكر مقصد البخاري ومنهجه في تراجمه و قال: " روينا عن الحافظ أبي الفضل المقدسي قال: كان البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يذكرُ الحديثَ في مواضع، يستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب، وقلَّ ما يورد حديثًا في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، بل يورده ثانيًا من طريق صحابي آخر أو تابعي أو غيره ليقوى الحديث بكثرة طرقه أو يختلف لفظه، أو تختلف الرواية في وصله، أو زيادة راوٍ في الإسناد أو نقصه، أو يكون في الإسناد الأول مُدَلِّس أو غيره لم يذكر لفظ السماع، فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع أو غير ذلك، والله أعلم[١] ".

وقال القسطلاني -رحمه الله-: «وأما بيان موضوعه وتفرده بمجموعه وتراجمه البديعة المثال النيعة المنال، فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في أبوابه بحسب المناسبة، واعتنى فيها بآيات الأحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة... ثم قال: وبالجملة فتراجمه حيرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار ولقد أجاد القائل:

أعيا فحول العلم حل رموز ما ... أبداه في الأبواب من أسرار [٢]».

وقال الكاندهلوي: «إن موضوع التراجم من أهم مقاصد الإمام البخاري في «صحيحه» حتى أجمع أهل العلم كلهم سلفا وخلفا أن معظم مقصود البخاري في «صحيحه» -مع اهتمامه بصحة الأحاديث- استخراج المعاني الكثيرة من المتون، ولذا كرر الأحاديث في كتابه في الأبواب المختلفة، وذكر بعضا من الأحاديث أكثر من عشرين مرة، كحديث عائشة رضي الله عنها في قصة

---

(١) التلخيص شرح الجامع الصحيح (١/ ٢٣٠).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٢٣).

بريرة رضي الله عنها، وغير ذلك، وفي الكثرة على العشرة كثرة، ولذا اشتهر قول جمع من العلماء: فقه البخاري في تراجمه.

وسيأتي في الفائدة الثانية عن الكرماني أن هذا قسم عجز عنه الفحول البوازل من الأعصار، والعلماء الأفاضل في الأمصار، فتركوها واعتذروا عنها بأعذار. انتهى.

ولذلك اهتم جمع من السلف والخلف لبيان تراجمه، وأفردوا لها التصانيف، واجتهدوا في بيان المناسبات، وإبداء الاحتمالات الكثيرة في التراجم[١]».

وتتبع ثناء العلماء على هذه التراجم يطول ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق[٢].

العنصر الثالث: الظهور والخفاء في تراجم البخاري وأسباب ذلك.

حينما تقرأ الثناء البالغ على تراجم صحيح البخاري وأنّ فيها تراجم أعيت بعض العلماء فلم يتيسر لهم حلها يبرز سؤالان:

السؤال الأول: هل التراجم التي فيها خفاء كثيرة أم قليلة؟

وللإجابة عن ذلك قمت بعّد الأبواب في صحيح البخاري حسب طبعة بيت السنة[٣]، فبلغت (٣٩٤٤بابا)، منها (٦٢) بابا تركها بلا ترجمة، ونظرت في أوعب الشرّاح في بيان المناسبات فوجدتهم (ابن حجر، والعيني، والقسطلاني)، ثم تأملت أبرز مواردهم من الكتب المفردة في التراجم فوجدتها الكتب التالية: (المتواري على أبواب البخاري لابن المنير، ومناسبات تراجم البخاري لابن جماعة، وترجمان التراجم لابن رشيد الفهري، ومناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضا للبلقيني).

ثم استعرضتها فخلصت إلى النتائج الأتية:

---

(١) التراجم والأبواب لصحيح البخاري (١/ ١٠٣).

(٢) ينظر على سبيل المثال: ثناء الخطابي في أعلام الحديث (١/ ١٠١-١٠٢)، وقوام السنة شرح صحيح البخاري - الأصبهاني (٢/ ٨)، والكرماني في الكواكب الدراري (٣/١)، وسبط ابن العجمي في التلقيح لفهم قارئ الصحيح (٢/١)، وابن حجر في هدي الساري (ص:٨).

(٣) وهي نسخة محققة على فروع من النسخة اليونينية.

١- المتواري على أبواب البخاري لناصر الدين ابن المنير (ت:٦٨٣)- رحمه الله-

بلغت التراجم التي تكلّم عليها (٣٦٦) ترجمة، وقد وقفت على رسالة بعنوان "التراجم الخفية في كتاب المتواري على أبواب البخاري" ودراستها من ناحية لغوية.

وذهب الباحث إلى أن العلاقة بين الترجمة وبين الأحاديث في الأمثلة التي درسها الأصل فيها الظهور في غالب الأمثلة التي درسها، وإنما تكلم عليها ابن المنير لإبراز نكتة تتعلق بصنيع الإمام البخاري[١].

٢- ترجمان التراجم لابن رشيد الفاسي (ت:٧٢١هـ)-رحمه الله-

ذكر الحافظ ابن حجر أن المؤلف وصل في كتابه إلى كتاب الصيام، وأثنى عليه[٢]، وتقدم أن الكتاب في حيز العدم وقد اجتهد أحد الباحثين وهو محمد بن زين العابدين رستم في جمع نصوصه من خلال نقول العلماء عنه[٣] فبلغت (١٣٥) ترجمة، وآخر نقل عنه هو في آخر كتاب الزكاة في باب صدقة الفطر على الصغير والكبير.

ولتقريب نسبة التراجم المشكلة بالنظر للمقدار الذي تناوله الكتاب أقول:

جزّأ بعض العلماء صحيح البخاري إلى (٣٠ جزءا) ومن أول الكتاب إلى نهاية كتاب الزكاة يساوي خمسة أجزاء ونصف[٤].

وبالنظر إلى عدد الأبواب في المقدار التي تكلم عنه ابن رشيد بلغت (٩٦٨) بابا فمعنى هذا أن الأبواب المشكلة في الصحيح تقارب ١٤% .

---

(١) ينظر: "التراجم الخفية في كتاب المتواري على أبواب البخاري" وهي رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك ١٤٣٦هـ للباحث/ رافع عطا الله عليان الصبيح.

(٢) في مقدمة تحقيقه للمناسبات (ص: ٦٨).

(٣) وأراد بها (فتح الباري لابن حجر، عمدة القاري للعيني، إرشاد الساري للقسطلاني) وأشار الجامع أن هذه النقول ليست كلها إقرار من الشراح لكلام ابن رشيد، بل بعضها روجع فيها.

(٤) أشير لذلك في حواشي الطبعة الهندية لصحيح البخاري وجمع هذه التجزئة ونشرها محمد زياد تكلة، كما قامت دار التأصيل بطبع نسخة من الصحيح مقسمة على (٣٠ جزءا).

٣- تراجم البخاري للقاضي بدر الدين ابن جماعة (ت:٧٣٣هـ)-رحمه الله-

أشار الحافظ ابن حجر إلى أنه لخصها من كتاب المتواري وزاد عليها أشياء[١]، وعدد التراجم التي تكلم عليها (٢٦٦) ترجمة، ذكر المحقق أنهم اتفقا -ابن المنير وابن جماعة- على (٢٥٢) ترجمة، وحذف ابن جماعة الباقي، وزاد خمس تراجم، وجمع ترجمتين[٢].

٤- مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضا للبلقيني

وهي رسالة مختصرة ذكر فيها مناسبات ترتيب الكتب بعضها تلو بعض وربما أشار إلى مناسبة بعض الأبواب[٣]، وقد لخصها الحافظ ابن حجر في ثلاث صفحات[٤]

٥-٦- ثم تأملت أوسع الكتب المتأخرة في العناية بالتراجم فوجدتها كتابا:(**لب اللباب في التراجم والأبواب** في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاري لعبد الحق الهاشمي، **والأبواب والتراجم لصحيح البخاري** للكاندهلوي) وقصدا استيعاب ما يمكن ذكره من المناسبات بين الكتب والأبواب وبين كل ترجمة وما ذكر تحتها من أحاديث وآثار حتى ولو لم يكن في العلاقة خفاء.

وستأتي الإشارة إلى منهجهما في القسم الأول بإذن الله تعالى.

السؤال الثاني: ما أسباب هذا الخفاء؟

بعد طول تأمل ومطالعة لما صنف في هذا الموضوع وجدت أنه يمكن تقسيم أسباب خفاء بعض التراجم لأمور عدة:

١- **أمور ترجع لطبيعة الإمام البخاري:** كإمامته وتوقد ذهنه وتفننه وسعة اطلاعه، ونتيجة لذلك؛ من يتأمل صنيعه في مؤلفاته يجد فيها **خصائص متعددة:**

---

(١) هدي الساري (ص:١٤).

(٢) هدي الساري (ص:١٤).

(٣) ينظر مقدمة المؤلف (ص: ٨٠) ط. المعارف

(٤) هدي الساري (ص٤٧٠-٤٧٣).

أ- **ميله إلى الابتكار والتجديد** مقارنة مع طرائق علماء عصره في التأليف[١]، وقارن على سبيل المثال تبويباته مع تبويبات (جامع معمر، أو موطأ مالك، أو جامع ابن وهب، أو من قاربه في الزمن ممن هو في طبقة مشايخه كمصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسنن سعيد بن منصور) ستجد أنهم ينزعون إلى الوضوح في الترجمة، وإلى عدم الإطالة فيها.

وابتكاره يرجع إلى مقاصده في التأليف، وإلى حسن جمعه وعرضه وترتيبه للمادة العلمية.

ب- ميله إلى الاستيعاب مع الاختصار وعدم والتكرار.

ج- لطف عباراته وتهذيبها عند إرادة الاستدراك أو التعقب[٢].

د- ميله إلى تنشيط ذهن القارئ لبذل مزيد من الجهد في تفهّم نصوص الكتاب[٣].

وهذه سمات بارزة في منهجية التأليف عند الإمام البخاري.

واجتماع هذه الخصائص أو بعضها قد يوعر الطريق على القارئ لأنه يقرأ مصنفا أُلّف على غير ما اعتاده، مما يجعله يحتاج بذل مزيد من الجهد في تَفَهّم المعنى المراد، وبالتالي يقع التفاوت في الإدراك، وفي الوضوح والخفاء.

وشرح أثر هذه الخصائص يطول، ولعل في هذه الإشارة كفاية.

ولذا لما خفي وجه المناسبة في بعض المواضع على بعضهم مال إلى أن البخاري ليس بفقيه[٤]، ومرة أنه مات قبل تمام تبييض كتابه[١].

---

(١) ألمح إلى شيء من هذا ابن حجر في فتح الباري (١/ ٨٢).

(٢) ينظر ما كتب حول عبارتي:(سكتوا عنه)، و(قال بعض الناس) عند الإمام البخاري، وأشار الشراح إلى مقاصد البخاري في بعض تويباته بأنه يريد بها مناقشة تبويبات عبد الرزاق أو ابن أبي شيبة في مصنفيهما، أو غيرهما من العلماء الذين اشتهر قولهم في عصرهم. ينظر الكواكب الدراري للكرماني (١/ ٤)، الأبواب والتراجم للكاندهلوي (١/ ١١٩).

(٣) ويظهر هذا بشكل واضح في كتابي (الجامع الصحيح، والتاريخ الكبير).

(٤) التعديل والتجريح للباجي (١/ ٣١١)، والكرماني في الكواكب الدراري (١/ ٥) و (٢/ ٢١٣)، ورد على ذلك جماعة منهم ابن المنير في المتواري (ص: ٣٧-٣٨) وابن رشيد في إفادة

٢-أمور ترجع لطبيعة كتابه الصحيح وذلك من أمور:

من حيث **المادة العلمية:** فالكتاب يعنى بجمع أصح الأحاديث المسندة المرفوعة في جميع أبواب الدين، وما يذكره سوى هذا فإنه خادم لهذا المقصد[٢]، وبالتالي قد يحتاج إلى زيادة وردت في حديث أو أحاديث ليست على شرطه وهي نافعة في تفسير غريب أو تقييد مطلق أو بيان مجمل أو نحوه فيشير لذلك في الترجمة فتحتاج لتنبه وتأمل.

بخلاف ما لو كان التأليف على الموطأات أو المصنفات فسيكون هناك متسع في المادة العلمية تعين على مزيد من السهولة والوضوح في العبارة.

من حيث **الموضوع:** فالكتاب جامع وهذا يقتضي تناول جميع أبواب الدين، مما يستدعي تفنن المستفيد، أو سيقصر نظره في الباب الذي لا يحسنه.

من حيث **مقاصد المؤلف وعاداته في الكتاب:**

فالترجمة للحديث هي بمثابة توطئة ومدخل للتفقه فيه، وكذا ما يورده تحتها من معلقات وأثار ونحوها، مع حرص المؤلف على الاختصار وعلى الاستنباط الدقيق من الحديث، والتنبيه على بيان السنة بالسنة، والناسخ والمنسوخ وترتيب أحاديث الباب على هذا النسق.

وكذا من مقاصده أيضا الاستدراك على سبقه من العلماء والإشارة لذلك بلطف.

ومن عادته عدم التكرار للأحاديث وللتراجم[٣].

النصيح في التعريف بالجامع الصحيح ط. الدار التونسية (ص:٢٦-٢٧)، وابن حجر في هدي الساري (ص:١٣) والعيني في عمدة القاري (٣/ ١٦) وغيرهم.

(١) التعديل والتجريح للباجي (١/ ٣١٠) وللمختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح لابن أبي صفرة (١/ ١٥٠)، وناقش هذا القول جماعة منهم: ابن المنير في المتواري (ص٣٧)، وابن جماعة (ص:٩٦)، والمعلمي في الأنوار الكاشفة (١٢/ ٣٥٤ ضمن آثار المعلمي)، والسلوم في مقدمة تحقيقه لمناسبات البلقيني (ص:١٣-٣١).

(٢) ويتضح ذلك بتأمل اسم الكتاب ينظر: هدي الساري لابن حجر(ص:٨)، وتحقيق اسمي الصحيحين، واسم جامع الترمذي لعبد الفتاح أبو غدة الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

(٣) إلا إذا ضاق عليه المخرج.

فمراعاة هذه الأمور مجتمعة عند صياغة الترجمة قد تلجئ المؤلف إلى بعض التعابير التي تحوج قارئها في فهما إلى كد ذهن وتفنن ورسوخ في العلم.

ومما يعين في فتح المستغلق مراعاة عادة المؤلف في كتابه[١].

٣- أمور خارجة عن هذين الأمرين، ومن ذلك:

أ- ما يرجع لرواة الجامع الصحيح وتفاوتهم في ضبط تراجم الأبواب (من حيث إثباتها[٢]، ومكانها[٣]، وصياغتها[٤])

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن هذا قد يفزع إليه في مواضع قليلة[٥]

ب- ما يرجع للمعتنين بالصحيح من خلال تفاوت تمكنهم العلمي وطول صحبتهم للكتاب وعنايتهم بالتنقير عن وجه المناسبة أم لا، وطباعهم في التأليف.

لا شك أن طول المصاحبة لـــ(كتاب ما) وكثرة تقليبه وتأمله تفتح لك بإذن الله ما استغلق عليك منه وتوقفك على كنوزه ودرره، فإذا اجتمع مع ذلك سعة اطلاع وتفنن وطول تنقيب واجهاد نفس فهو نور على نور، ويتفاوت العلماء في هذا؛ ففي حين تجد الحافظ ابن حجر أكثر العلماء اتصاف بما سبق، ولذا فتح له في هذا الباب ما لم يفتح لغيره، وأصبح شرحه موردا عذبا لمن يرغب التفقه في تراجم البخاري وعليه اتكئ كل من أتى بعده[٦].

---

(١) وقد تتبع عبد الحق الهاشمي عادات البخاري في صحيحه من خلال استقرائه وما ذكره الشراح، وسردها في مقدمة كتابه لب اللباب في التراجم والأبواب (١/ ٢٢- ٥٣).

(٢) ينظر مثلا: الباب الثاني في كتاب الإيمان (١/ ٢٠) وكلام الشراح عليه، وباب: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما} فسماهم المؤمنين من كتاب الإيمان (٣٣/١)، وباب انتظار الناس قيام الإمام العالم في كتاب الأذان (١/ ٤٥٧).

(٣) ينظرباب صلاة النساء خلف الرجال في كتاب الأذان (١/ ٤٥٨)

(٤) ينظر باب كفران العشير من كتاب الإيمان (٣١/١)، وباب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع من كتاب التهجد (١/ ٥٨٩).

(٥) هدي الساري لابن حجر (ص:٨).

(٦) وكتابه من أوائل الكتب التي يفزع إليها في معرفة المناسبة في صحيح البخاري والدفاع عنه فيما قد يقع في بعض تراجمه من خفاء، ويتأمل: (الاعتراضات على تراجم صحيح البخاري وأجوبة الحافظ ابن حجر عنها في كتابه فتح الباري من أول كتاب بدء الوحي إلى آخر كتاب

وتجد بعض العلماء يبالغ في توضيح المناسبات حتى ولو كانت ظاهرة كما في كتابي عبد الحق الهاشمي والكاندهلوي.

بينما تجد الحافظ ابن رجب يعنى بالإشارة لمقصد الإمام البخاري بالترجمة فإن خفيت ولم يظهر المراد إلا بتكلف راجعه في هذا التبويب، وأشار إلى أن المبالغة في تكلّف تطلّب المناسبة ليس هو منهج من تقدم من العلماء وإنما كثر ذلك في شروح المتأخرين، ولذا لم يستكثر منه[١].

العنصر الرابع: القواعد العامة في التعامل مع تراجم البخاري.

يكثر في مقدمات كتب المناسبات[٢] وفي كتب علماء شبه القارة الهندية وغيرهم [٣]حول صحيح البخاري الإشارة إلى جملة من القواعد العامة النافعة التي يفزع إليها في تفهّم تراجم البخاري وسأكتفي بالعزو لمواضع ذكر هذه القواعد بدلا من سردها حتى لا يطول البحث.

الإيمان) بحث محكم منشور في مجلة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا "معالم الكتاب والسنة" للباحث محمد معلم أدو قولو، العدد (٢) المجلد (١٧) أغسطس عام ٢٠٢١م

(١) فتح الباري لابن رجب (٣/ ٤٢٤).

(٢) المتواري على أبواب البخاري (ص٣٧-٣٩)، تراجم البخاري لابن جماعة (ص:٩٧).

(٣) شرح تراجم صحيح البخاري للدهلوي (ص:٩-١٢)، الأبواب والتراجم لصحيح البخاري لمحمود بن حسن الديوبندي (ص:١١- ٢٩)، لب اللباب في التراجم والأبواب للهاشمي(١/ ٢٢- ٥٣)، وأطال الكاندهلوي جدا في تلخيص كلام علماء شبه القارة الهندية في كتابه الأبواب والتراجم (١/١٠٢-٢٥٤)، الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح لنور الدين عتر (ص:٧١ وما بعدها).

القسم الأول

عناية العلماء بالمناسبات وأشهر الجهود في ذلك.

اعتنى العلماء بإفراد مصنفات تعنى بتراجم صحيح البخاري وبيان المناسبات بينها وبين ما يذكر تحتها، ومن أبرز هذه الكتب:

١- المتواري على أبواب البخاري لناصر الدين ابن المنير (ت:٦٨٣) –رحمه الله–

ويتلخص منهجه بأنه قدم بمقدمة ذكر فيها ثناء العلماء على صحيح البخاري وعلى فقهه في تراجمه، وذكر أنها ربما خفيت منها مناسبة بعض التراجم على بعض المصنفين فذهبوا في حلّ هذا الإشكال إلى أربعة مذاهب، ثم سردها وردّ عليها، ثم ذكر أنه تأمل تراجم البخاري فوجدها ترجع إلى خمسة أنواع وسردها، ثم ذكر أنه انتخب حوالي أربع مئة ترجمة وتكلم عليها باختصار بقدر ما يرفع الإشكال، وقد احتفى العلماء بهذا الكتاب كثيرا، ونقلوا عنه.

٢- ترجمان التراجم لابن رشيد الفاسي (ت:٧٢١هـ) –رحمه الله–

تقدمت الإشارة إلى أن الكتاب غير تام، ويبتدئ من أول الصحيح إلى كتاب الصيام، وأنه في حيز العدم وقد اعتنى بجمع نصوصه محمد بن زين العابدين رستم وأشار إلى أن المؤلف يعنى بالتراجم من ثلاث جهات:

ذات الترجمة: (صياغتها، وإطلاقتها، وما يقع فيها من معنى مشكل، ما يقع في بعض الروايات من الزيادة في التراجم، واستنباط ما يقع فيها من الفقه).

الترجمة وما اشتملت عليه من أحاديث (بيان المناسبة، وسر اقتصار البخاري على سياق سند حديث دون متنه، وتأمل مقصد البخاري في ترتيب الأحاديث في الباب)

الترجمة بالنسبة لما قبلها وما بعدها (في حال تقارب صياغة البابين يظهر الفرق بينهما وأن البخاري لم يكرر المعنى، ويبين تعلقها ومناسبتها لما قبلها)

كما أشار إلى أن من موارد المؤلف جملة من شروح البخاري ومنها شرح ابن التين وشرح ابن بطال على صحيح البخاري، وكذا المتواري لابن المنير، وأشار لحفاوة ابن حجر والعيني بالنقل عنه[١].

٣- تراجم البخاري للقاضي بدر الدين ابن جماعة (ت:٧٣٣هـ) -رحمه الله-

وتقدمت إشارة ابن حجر أنه لخصه من المتواري وزاد عليه أشياء، ومن موارده في كتابه شرح ابن بطال للصحيح[٢]، ومقدمته ومنهجه مقارب لكتاب ابن المنير في المتواري.

ومن الدراسات التي وقفت عليها في هذا "تراجم صحيح البخاري بين ابن رشيد وابن جماعة -دراسة مقارنة-[٣]"، وعمدت الباحثة إلى ذكر الترجمة وما تحتها ثم سرد كلام ابن رشيد واتباعه بكلام ابن جماعة ثم الاستعانة بكلام الشراح في المحاكمة بينهما أو تفسير كلامهما.

٤- لب اللباب في التراجم والأبواب في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاري لعبد الحق الهاشمي (ت: ١٣٩٢هـ) -رحمه الله-.

وقد أشار المؤلف أنه مختصر من شرح له موسع وأنه اكتفى فيه بذكر ما يتعلق بالتراجم والأبواب وأغراض البخاري -رحمه الله تعالى-، وذكر في مقدمته: (طرائق العلماء في شرح صحيح البخاري وإقرائه، ثم الماحة عن الكتب التي يعنى بها في تفهم معاني الأحاديث، ثم عرّج بالتعريف بكتاب الصحيح وبمؤلفه، وأطال بذكر عادات الإمام في صحيحه، ثم ابتدأ الشرح بذكر أسانيده إلى المؤلف.

وفيما يتعلق **بمنهجه في المناسبات:** رأيته يعنى ببيان المناسبة بين الكتب والأبواب وبين كل ترجمة وما ذكر تحتها من أحاديث وآثار حتى ولو لم يكن في العلاقة خفاء.

---

(١) ترجمان التراجم (ص:٢٢- ٣٥).

(٢) ينظر مقدمة المحقق للكتاب (ص:٦٣-٦٨)

(٣) وهو بحث تخرج لمرحلة الماجستير في قسم أصول الدين بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالجزائر للباحثة شيماء دودي بتاريخ ١٤٤٠هـ

وهو أوسع من كتاب الكاندهلوي في الاستفادة من كتب المناسبات ومن شروح البخاري المتقدمة كشرح المهلب وابن بطال والنووي والكرماني، ويتكئ بشكل كبير على فتح الباري لابن حجر، مع بعض النقول عن إرشاد الساري للقسطلاني، ويتبعه باستدراكات العيني في عمدة القاري ثم إجابة ابن حجر عنها.

وفي الشروح المتأخرة يعنى بالرجوع لحاشية السندي على صحيح البخاري، والدهلوي في شرح تراجم البخاري، ويضيف بعض الإضافة مما يفتح الله عليه[١].

٥- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري للكاندهلوي[٢]

وقدم للكتاب بمقدمة ضمنها مباحث: (فأشار إلى الكتب المؤلفة في هذا الباب وما وقف عليه منها، وأشار إلى أصول تراجم البخاري وطريقته في سبكها وأطال في ذلك، ثم قواعد عامة تفيد عند خفاء وجه المناسبة بين الترجمة والحديث، ثم أورد نقلا مطولا عن محمود بن حسن الديوبندي يتعلق في الأبواب التي عقدها البخاري ولم يترجم لها، ثم أشار إلى مباحث متنوعة – تتعلق بصحيح البخاري ومؤلفه وإلى أنواع كتب الحديث– ذكرها في كتبه الأخرى وأحال إليها.

وفيما يتعلق **بمنهجه في المناسبات:** رأيته يعنى ببيان المناسبة بين الكتب والأبواب وبين كل ترجمة وما ذكر تحتها من أحاديث وآثار حتى ولو لم يكن في العلاقة خفاء.

ويبدأ بالحافظ ابن حجر إن كان له كلام في المناسبة، ثم يتبعه بكلام العيني إن كان فيه إضافة أو مراجعة[٣]، ثم يوازن بينهما إن وقع خلاف بحسب ما يظهر له أو يضيف إليهما، ومن الكتب التي يتكئ عليها في ذلك والترتيب بحسب قوة وكثرة اعتماده (حاشية السندي على صحيح البخاري، شرح تراجم أبواب

---

(١) تتبعت منهجه في المجلد الأول من طبعة دار النوادر.

(٢) تتبعت منهجه في المجلد الأول والثاني والثالث من كتابه طبعة دار البشائر ١٤٣٣هـ

(٣) وأقل منهما بكثير يذكر كلام الكرماني في الكواكب الدراري، والقسطلاني في إرشاد الساري.

البخاري للشاه ولي الله الدهلوي[١]، ولامع الدراري على جامع البخاري للكَنكَوهي)

ويذكر أمورا زائدة على مقصد بيان المناسبة، كبيان بعض الغريب أو ذكر الخلاف الفقهي للمسائل التي ترد الإشارة إليها في الترجمة.

(١) واستمد كثيرا من مادته من كلام الحافظ ابن حجر في الفتح مع إعادة صياغة لكلامه.

القسم الثاني:

عناية العلماء بذات التراجم وإبراز منهج البخاري في سبكها وفي استنباط اختياراته العلمية فيها[١].

يمكن تقسيم أوجه عناية العلماء المعاصرين في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العناية بالتراجم فيما يتعلق بمنهج البخاري في سبكها وصياغتها:

ومن أبرز وأوسع ما وقفت عليه في هذا الباب رسالة دكتوراه بعنوان: **(أنواع تراجم أبواب صحيح البخاري دراسة نظرية تطبيقية[٢])** للباحث صالح بن عبد الكريم البلوشي

تكلم في المقدمة عن معنى الترجمة في اللغة والاصطلاح، وعن أركانها وأنواعها وأهميتها، وتكلم في الفصل الثاني عن أنواع تراجم أبواب الصحيح وتحته **أربعة مباحث:**

المبحث الأول: مميزات تراجم أبواب البخاري، وتناول فيه **خصائصها** كـــ:(كثرتها وتنوعها لجميع أبواب الدبن، وإيثاره الغوص على المعاني الخفية على المعاني الظاهرة، وحسن ترتيبها وجمال تناسبها، ومطابقتها للأحاديث في الأعم الأغلب، والترجمة بحديث أو أية أو أثر عن صحابي، وعنايته ببراعة الختم عند ختم كل كتاب)، **والإشارة لجهود العلماء** حول التراجم سواء المفردة أو ضمن الشروح، وكما تناول **الانتقادات على التراجم** مع الإجابة عن هذه الانتقادات

المبحث الثاني: أسباب تنوع التراجم وأرجعها إلى: (ما يعود لمنهج المؤلف في التأليف، وما يعود إلى بنائه العلمي وكون المؤلف جامعا بين الدراية والرواية، وما يعود لمقاصده في التأليف كالمقصد العقدي والفقهي والحديثي. إلخ)

---

(١) تركت ذكر بعض الأبحاث المحكمة في هذا القسم لضعفها، أو لوجود ما يغني عنها في بابها – حتى لا يطول البحث– ولأن الاستيعاب متعذر.

(٢) بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان للباحث صالح بن عبد الكريم البلوشي بتاريخ ٢٠١١م

المبحث الثالث: حصر أنواع التراجم، وأشار لمحاولات العلماء في حصر أنواعها، ثم اجتهاده هو في حصرها وأوصلها إلى أربعة عشر نوعا "النصية، والظاهرة، والمجملة، والبيانية، والعامة والخاصة، والقياسية، والإشارية، والإقرارية، والضدية، والنقضية، والمكررة، والمفردة، والمجردة"، وأظهر فيها طريقة البخاري في سبكها وتفننه في ذلك)

المبحث الرابع: المتأثرون بطريقة البخاري في التراجم **(من تلاميذه** كالترمذي والنسائي، **ومن غيرهم** كأبي داود في سننه والحاكم في المستدرك، والبيهقي)

ثم ختم **بالفصل الثالث:** بدراسة تطبيقية لأنواع تراجم الأبواب في صحيح البخاري فيورد الترجمة ويبين نوعها ثم يشرح العلاقة بينهما. والجهد المبذول في هذه الرسالة ظاهر مع حسن العرض وعدم الإطالة.

ومن الأبحاث التي وقفت عليها في هذا القسم:

١- **(منهج البخاري في تراجم أبواب صحيحه)** وهي رسالة ماجستير للباحثة نوال بنت عمر باسعد[١]، وتكلمت الباحثة في الفصل الثالث عن فقه الإمام البخاري في تراجمه وتناولت:

- **مقاصده:** وهي خمس مقاصد: فقهي، حديثي، مصطلح حديث، تفسيري، عقائدي.
- **منهجه في تنويع التراجم وضوابطه.** وذلك: أن التراجم: **ظاهرة** وله فيها مسلكان، و**خفية** وله فيها ستة وعشرون مسلكا، **وتراجم مجردة من التبويب** وذكرت أراء العلماء فيها.
- **علاقة التراجم بتقطيع الأحاديث وتكرارها، وبالأحاديث المعلقة، وبتأثر البخاري بمن سبقه وتأثيره بمن بعده**

٢- **(منهج الإمام البخاري في استنباط تراجم الأبواب وطريقة الاستدلال عليه في صحيحه)** للباحثين (علي محمد الهاشمي، ومحمد عيد الصاحب[٢])

---

(١) في كلية التربية للبنات عام ١٤٢٣هـ بجدة وهي مطبوعة لدى دار أضواء المعرفة بالرياض ١٤٤٢هـ

(٢) منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة المجلد (٢٧) العدد (٤) ٢٠١٩م

وتطرقا لمنهج الإمام البخاري في كيفية صياغة تراجم الأبواب من الأحاديث وطرق استنباطها والاستدلال عليها وبراعته في تنوع مصادر التراجم، وفي طرق استنباطها، وما نتج عن ذلك من أحكام وفوائد فقهية وحديثية، وهذه الطريقة الإبداعية في التنوع كانت وفق منهج محكم لم يسبقه إليه أحد.

٣- **(الإمام البخاري وفقه التراجم في جامعه الصحيح)**[١] لنور الدين عتر وذكر أنه اعتمد في مادته على أربعة كتب: (تراجم البخاري لابن جماعة، فتح الباري لابن حجر، شرح تراجم البخاري للدهلوي، فيض الباري للكشميري) وأرجع فيه تراجم البخاري إلى أربعة أصول: (تراجم ظاهرة، تراجم استنباطية، وتراجم مرسلة، تراجم مفردة) وفصّل في كل نوع وضرب أمثلة له وبين طرق تفهمه وفقهه على وجه الاختصار

٤- **(التحقيق في صنيع البخاري في أبواب صحيحه وتراجمه والكشف عن أسرار فقهه ومعالمه**[٢]**)** لتقي الدين الندوي وأرجع تراجم البخاري إلى: (تراجم ظاهرة، تراجم استنباطية، وتراجم شارحة للأحاديث المترجم عليها، ترجم مرسلة، تراجم مفردة) وفصّل في كل نوع وضرب أمثلة له وبين طرق تفهمه وفقهه على وجه الاختصار وظهر فيه تأثره بالبحث السابق.

٥- **(تراجم أحاديث الأبواب دراسة استقرائية في اللغة واصطلاح المحدثين من خلال صحيح البخاري)** لعلي بن عبد الله الزبن[٣] وهو كالمختصر من مقدمة تحقيقه لكتاب تراجم البخاري لابن جماعة وعنوانه أوسع من مضمونه.

القسم الثاني: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات والصنعة الحديثية

وقد تفنن الباحثون المعاصرون في استنطاق تبويبات الصحيح وخرجوا بأبحاث متنوعة تبرز تمكن الإمام البخاري من صنعة الحديث في مختلف فنونه، ومن أبرز هذه الاتجاهات:

---

(١)بحث منشور بمجلة جامعة الكويت العدد (٤) عام ١٩٨٥م

(٢) بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون في جامعة الإمارات العربية المتحدة العدد (٦) عام ١٩٩٦م

(٣) منشور بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض العدد (٥) عام ١٤١٢هـ

١- **ما يتعلق بعلوم الحديث:** ومن أوسع الأبحاث التي وقفت عليها بحثا بعنوان: **(علوم الحديث في تراجم صحيح الإمام البخاري)** للباحث: زكريا شعبان الكبيسي من العراق، وقد جمع فيه التراجم التي تعنى بمصطلح الحديث وعلومه وذكر أنها تبلغ (٥٤ ترجمة) تناولت مسائل منها: فضل العلم وطلبه والحث عليه ونشره ورفعه، ومنها ما يخص آداب المحدِّث والمحدَّث، ومنه ما يخص التحمل والأداء، ومنها ما يتعلق بالجرح والتعديل، ومنها ما جاء في تدوين العلم والحديث وأنه كان مبكرا منذ نشوء الرواية والسماع من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما يتعلق بقبول خبر الآحاد وحجيته في جميع أبواب الدين متى ما صحّ، وتعريف الصحابي وأن شرف الصحبة يشمل كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك، ولو لقاه مرة واحدة، والعدد المطلوب لتعديل الراوي[١].

ومن الأبحاث أيضا: بحث بعنوان: **(عناية الإمام البخاري بمسائل حديثية في جامعه)** للباحثتين: حكيمة حفيظي ومسعودة شنيقي[٢]، ذكرتا عدة مسائل تناولها البخاري في تراجمه، منها: فضل العلم، وآداب العالم والمتعلم، والرحلة في طلب العلم، وكتابة العلم، وصيغ التحمل والأداء، وسن التحمل، وحجية خبر الواحد، وحجية السنة التقريرية، وتعريف الصحابي، والعدد المطلوب في الجرح والتعديل، والحديث الذي له حكم الرفع.

٢- **أبحاث متنوعة في الصنعة الحديثية من خلال تراجم البخاري:**

ومنها رسالة ماجستير بعنوان: **(الأحاديث التي يوردها البخاري في تراجم الأبواب ولا يصرح بكونها أحاديث وليست على شرطه[٣])** للباحث صالح بن محمد الشهري وتوصل إلى جملة من النتائج من أهمها: أن القول بأن البخاري يضعّف أو يصحح حديثا بمجرد إيراده في الترجمة أمر فيه مجازفة، والأصوب في ذلك دراسة كل حديث على حدة والنظر في القرائن وكلام

---

(١) (ص: ٢٤٤- ٢٤٧).

(٢) بحث منشور بمجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية العدد (١١) لعام ٢٠١٦م التابعة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر

(٣) في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى نوقشت عام ١٤٢٢هـ

العلماء حوله للتوصل إلى سبب ذكره في الترجمة، وإلى معرفة رأي البخاري في ثبوته من عدمه.

ومنها بحث محكم مقارب له في العنوان: **(الأحاديث التي ذكرها البخاري في تراجمه وليست على شرطه**[١] **)** للباحث عبد السلام عبد الهادي الطيب والنتيجة التي توصل إليها مقاربة للبحث السابق.

ومنها بحث بعنوان: **(الوجيز إلى ما في تراجم البخاري من حديث**[٢] **)** للباحث عبد العزيز بن أحمد الجاسم، والنتائج التي توصل إليها كثرة هذه التراجم في الصحيح وتنوع مقاصد البخاري فيها.

كما وقفت على بحث محكم بعنوان: **(الأحاديث التي يوردها البخاري في تراجم الأبواب من غير أن يصرح بكونها أحاديث**[٣] **)** للباحثين: محمد عودة الحوري ومحمد عبد الرحمن الطوالبة

والنتيجة التي خرجا بها: أن من هذه الأحاديث ما هو مخرج عند البخاري في الباب نفسه أو في موضع أخر، ومعظم هذه الأحاديث مخرج عند غيره، وأكثر هذه الأحاديث صحيحة على شرطه أو شرط غيره، وبعضها ضعيف على تفاوت درجات الضعف، ولا يخلو صنيع البخاري في هذا كله من إشارة للمتأمل توحي بنكتة في الإسناد أو المتن: نقدية أو فقهية.

ومن الأبحاث التي وقفت عليها، بحث بعنوان: **(أهداف البخاري من الترجمة بالآثار في صحيحه من كتاب بدء الوحي إلى كتاب التيمم)** وتوصل إلى أن مقاصد البخاري متنوعة ما بين أهداف عقدية، وأخرى حديثية، وفقهية، وأهداف خاصة بالقرآن الكريم، وأهداف وعظية وعلمية، ومنها ما يخص اللغة العربية، وتعيين الهدف من كل ترجمة على وجه الخصوص يحصل بتأملها وتأمل ما تحتها من نصوص.

---

(١) منشور في مجلة أصول الدين والدعوة بأسيوط الجزء (٤) من العدد (٣٩) لعام ٢٠٢١م

(٢) منشور في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية المجلد (١٧) العدد (١) عام ١٤٢٥هـ

(٣) بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد (٦) العدد (٤) عام ١٤٣٢هـ

ومن الأبحاث بحث محكم بعنوان: **(الصنعة الحديثية في قول البخاري في صحيحه: "باب من رأى"**[١]**)** للباحث: إبراهيم بن عقيل بن العنزي، وقصد ببحثه جمع التراجم التي استخدم فيها البخاري هذه الصيغة وإبراز الصنعة الحديثية فيها، وخلصت الدراسة إلى أن البخـــاري في تبويباته حينما يقول: "باب من رأى" فإنه يوافق من قال بهذا القول، أو يكون رأيه اجتهادا ويكني بذلك عن نفسه، كما أن هناك بعض الأبواب كنىّ فيها وذكر العلماء خلافا وعددها (٦ أبواب)، وبعضها كنّى ولم يذكر فيها العلماء خلافا لعدم وجود خلاف فيها في الأصل أو أن الحكم استقر بعد أن كان هناك خلاف سائغ.

ومن اللطائف إشارته إلى أن البخاري كثير النظر في كتب مشايخه خاصة: (أحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن أبي شيبة).

ومن الأبحاث بحث بعنوان: **(إشارة النقد الحديثي في بعض تراجم صحيح الإمام البخاري**[٢] **)** للباحث عبد الله بن فوزان الفوزان، ومن النتائج التي توصل إليها: أن البخاري كان له مقاصد نقدية في بعض أبوابه، وأن هذه المقاصد أو الإشارات منها الظاهر البين ومنها ما فيه خفاء فلا يمكن الجزم أن الإمام البخاري قصد ذلك، فتبقى مجرد استنتاج من القائل تقوى وتضعف بحسب ما يقوم عليها من قرائن وشواهد، وأن التراجم التي تضمنت هذه شيئا من إشارات التعليل قليلة بالنسبة إلى عدد تراجم الصحيح، وأوصى بالتوسع في دراسة هذا الموضوع، وبإدمان النظر في صحيح البخاري حتى تتجلى مثل هذه المعاني في نظر القارئ.

وأشار الباحث إلى دراسة سابقة لم أقف عليها تعنى بجمع **(التراجم التي ورد فيها النقد صريحا من كلام الإمام البخاري)** للباحث صالح بن عبد الرحمن السديس

---

(١) منشور في مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم المجلد (١٦) عدد (٤) لعام ٢٠٢٣م

(٢) بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (٥٥) ١٤٣٣هـ

ومن الأبحاث بحث بعنوان: (**التضعيف الإشاري عند البخاري في ضوء تراجم الجامع الصحيح**[١]) للباحث: أحمد بدري البشابشة، وقصد من هذا البحث الإلماح إلى أن البخاري قد يترجم بترجمة معينة يكون قصده منها الإشارة إلى ضعف حديث ما، وأن هذا من مقاصد التصنيف المستخدمة عنده، ومسالكه في التضعيف الإشاري متنوعة: فتارة تكون الترجمة بلفظ الحديث المضعف بصيغة التمريض، وأخرى: بلفظ آية قرآنية، وثالثة: بأثار الصحابة والتابعين، ورابعة: التضعيف بترجمة تخالف ما ورد من الحديث الضعيف، وخامسة: التضعيف بترجمة استفهامية مرجحا أحد الوجهين بإيراده للصحيح، وقد أورد أمثلة من التراجم لكل مسلك مع بيانها بالتخريج وبأقوال العلماء.

ومما ينبغي أن يلاحظ أن هذه الباب اجتهادي، ويزداد قوة أو ضعفا بتوافر القرائن الدالة على كل مثال.

ومن الأبحاث: (**تكرار التراجم في صحيح البخاري ومقتضيات التكرار النسقية والحديثية**[٢]) للباحثة: هناء بنت علي الزمزمي، وتوصلت إلى أنه يقع بعض التكرار في بعض التراجم، بصورة تامة أو بشكل جزئي أو وبما بالمعنى وهذا قليل بالنسبة لعدد التراجم (٢٧ مثال)، ويقع التفاوت بين روايات البخاري في ذلك إثباتا وحذفا وتقديما وتأخيرا، وللتكرار مقاصد متنوعة فقهية وحديثية.

ومن خلال تأملي للبحث ظهر لي عناية الحافظ ابن حجر الفائقة بهذا الباب.

ومن العناوين التي وقفت عليها رسالة ماجستير بعنوان: (**مقاصد تراجم الأبواب وتقطيع الحدیث عند الإمام البخاري**[٣]) للباحث: وىدراوغو عبد اللطيف وهدف الباحث إلى تقريب مقاصد التراجم ودقيق استنباط أهل العلم في توجيه مطابقة الحديث للترجمة في صورتها التطبيقية على الحديث، وبيان

---

(١) بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد (١٢) العدد (٣) عام ١٤٣٧هـ

(٢) منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد (٤٧) الجزء (٣) لعام ٢٠٢٠م

(٣) في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات العليا – معهد البحوث والعلوم الاسلامية

بعض اللطائف الإسنادية للحديث من خلال منهج الإمام البخاري في تقطيعه وتفريقه في الأبواب.

ومن العناوين التي وقفت عليها بحث بعنوان: **(الأحاديث التي أخرجها البخاري في غير مظانها وعلاقة ذلك بالتراجم الخفية)** لسلطان العكايلة[1] ولم يتيسر لي الوقوف عليه.

وتتبع الأبحاث في هذا الباب يطول.

(١) نشر في مجلة الشريعة والقانون في جامعة الإمارات العربية المتحدة المجلد (٢٦) العدد (١) عام ٢٠٠٠م

القسم الثالث:

العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في بقية الفنون.

وتحته عناصر:

العنصر الأول: العناية بالتراجم فيما يتعلق باختيارات البخاري العلمية في التفسير وعلوم القرآن:

أما ما يتعلق **بالتفسير وعلومه:** فقد وقفت على عدة رسائل علمية تبرز منهج البخاري في التفسير من خلال جامعه الصحيح، والذى يهمنا منه ما يتعلق بتراجمه، وممن أبرز ذلك: سيد حمد الإمام بن خطرى فى رسالة ماجستير بعنوان: **(منهج الإمام البخارى في التفسير من خلال كتابه الصحيح**[١])، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها:

١- أن الإمام البخاري جعل تفسير كتاب الله تعالى هدفًا وغاية من أهداف كتابه؛ **حيث أصّل ستة وخمسين كتابًا في صحيحه تأصيلًا تفسيريًا، وترجم أكثر من ألف ترجمة تفسيرية** شملت الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وغريب القرآن وتفسير القرآن بالقرآن، وبأقوال الصحابة والتابعين واللغة العربية، فضلًا عن الروايات الكثيرة المنتشرة في الكتاب.

٢ -أن الإمام البخاري إمام في التفسير كما هو إمام في الحديث والفقه

٣ -أن الامام البخاري ذاد عن عقيدة أهل السنة والجماعة ضد أصول الفرق الإسلامية الكبيرة دفاعًا

٤ -أن تفسير البخاري كان موردا لعدد من التفاسير كابن العربي، والقرطبي، وابن كثير، خصوصًا عند الترجيح بين الأقوال ومن أخذ عنهم كالشوكاني وغيره،

٥- ظهر من خلال البحث استقلالية الإمام البخاري الفكرية والمنهجية والاستنباطية.

٦- أن الإمام البخاري كان ممن يتوقى الأخذ عن الاسرائيليات في التفسير إلا في القليل النادر مثل قصة داود وسليمان عليهما السلام، وكقصة الغرانيق.

٧- أن الامام البخاري له اليد الطولى في اللغة العربية من صرف ونحو وغيره، وأنه كان يأخذ المباحث اللغوية من الكتب المعتبرة التي ألفها أئمة اللغة كأبي عبيدة، وأبي عبيد، والفراء وغيرهم.

---

(١) في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٥هـ

٨-وذكر الباحث أن من موارد البخاري في تفسيره (صحيفة علي بن أبي طلحة وتفسير عبد الرزاق ومجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء)[١]. وهناك رسائل علمية أخرى وأبحاث محكمة في هذا المجال، تركت الإشارة إليها خشية الإطالة، ولعل فيما ذكرت غنية.

العنصر الثاني: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في العقيدة والفرق:

أما ما يتعلق بتراجم البخاري في العقيدة والفرق فقد وقفت على بحث بعنوان: **(الاستنباطات العقدية في تراجم البخاري)** للباحث عبد التواب محمد عثمان[٢]، والنتيجة التي خرج بها: أن الإمام البخاري كان معبّرا عن مذهب أهل السنة والجماعة، وممثلا لآرائهم، ومدافعا عنها، وكان غالب اعتماده في تراجمه على النصوص الشرعية -الكتاب والسنة-، كما قام بالرد على الفرق والمذاهب المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة وضمّن هذه الردود في تراجمه بتعبير دقيق وصياغة علمية محكمة[٣].

كما وقفت على بحث بعنوان: **(موقف البخاري من الفرق من خلال تراجم أبواب كتابه الجامع الصحيح[٤])** للباحثين: صالح علي الفرجاني وعبد الرؤوف شعبان، وقد ذكرا أن منهجه في الرّد أنه يأتي في صياغة تراجم الأبواب إما بجزء من آية قرآنية أو جزء من حديث مسند ، أو أثر لصحابي ، أو قول لتابعي ، فإن لم يجد شيئا من ذلك في الموضوع صاغ من عنده ترجمة تعبر عن مذهب أهل السنة، ثم يورد دليل الترجمة من الكتاب ، أو من الحديث المسند، أو أقوال الصحابة والتابعين.

ففي كتاب الإيمان ذكر مذهب أهل السنة في الإيمان ورد على المرجئة والخوارج فيه، وفي كتاب المناقب رد على الرافضة والشيعة والخوارج وعرّف بالصحابة وذكر فضلهم وعدالتهم، وفي كتاب القدر رد على القدرية، وفي كتاب الفتن رد على الخوارج والمعتزلة قولهم جواز الخروج على الأئمة، وفي كتاب أخبار الآحاد رد على الخوارج والمعتزلة ومن رأى رأيهم في عدم

---

(١) كما في ملخص البحث المنشور في مقدمة الرسالة العلمية (٣/١).

(٢) بحث محكم مقدم لمؤتمر (صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة) من تنظيم كلية الدراسات الإسلامية العليا في جامعة ابن خلدون إسطنبول – تركيا ٢٠١٩م.

(٣) مستفاد من خاتمة البحث (ص: ٣٩- ٤١).

(٤) بحث منشور في مجلة القرطاس – بلغازي- العدد (١٦) ديسمبر ٢٠٢١م

الأخذ بأخبار الآحاد الصحيحة في العقيدة أو في الأحكام الفقهية، وفي باب الاعتصام بالسنة رد فيه على من يتوسع في القياس ويقدم العقل على النقل، وفي باب التوحيد بين مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات ورد على الجهمية والمعتزلة ومن شايعهم في نفي الصفات.

العنصر الثالث: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في الفقه وأصوله:

أما **ما يتعلق بالفقه:** فالأبحاث التي وقفت عليها تنقسم إلى اتجاهين:

١- تلمّس المدارس والاتجاهات الفقهية المؤثرة في اختياراته:

ومن هذه الأبحاث **(أثر المدارس الفقهية في القرن الثالث الهجري في فقه الإمام البخاري مدرسة الحجاز نموذجا**[١]**)** للباحث: عبد الرحمن المطاوعة، والخلاصة التي توصل إليها: أن الإمام البخاري اطلع على المدارس الفقهية في الحجاز واستفاد منها، وتأثر بها لكن لم يصطبغ بمدرسة معينة تكون غالبة عليه، وإنما أخذ من كل مدرسة أحسن ما فيها.

٢- جمع اختياراته الفقهية ودراستها:

وغالب الأبحاث في هذا العنصر في هذا الاتجاه، ومن أبرز وأوسع هذه الدراسات رسائل ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة[٢] حول **(فقه الإمام البخاري في أبواب الجامع الصحيح، مقارنا بالمذاهب الأربعة)** ومن أبرز النتائج التي توصلوا إليها أن الإمام البخاري فقيه مجتهد له رأيه المستقل واستنباطه للأحكام من أصولها المعروفة.

ومن الأبحاث **(المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام البخاري المذاهب الأربعة من خلال تراجمه في صحيحه "العبادات أنموذجا" دراسة تحليلية مقارنة**[٣]**)** للباحث حازم عبد الفتاح وقد عرض فيه جملة من هذه المسائل.

ومن الأبحاث **(قول الإمام البخاري "وقال بعض الناس "دراسة تحليلية في ضوء تراجم أبواب البخاري وكتاب الحيل**[١]**)** للباحث أنوار الحق، وذكر أن

---

(١) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة – جامعة الأزهر العدد (٣٩) الجزء (٤) لعام ٢٠٢٠م

(٢) وعددها (١٦رسالة ماجستير) ينظر: دليل الرسائل العلمية المناقشة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى ط.١٤٣٩هـ (١/ ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٣، ٢٢٣، وغيرها).

(٣) بحث محكم في مجلة الميزان، جامعة العلوم الإسلامية والقانونية بالأردن المجلد (٧) العدد (٢) عام ٢٠٢٠م

البخاري استخدم هذه العبارة (٢٧ مرة) وطريقته: يعرض القول ثم يبحث عن المقصود به، وكان همّ الباحث الأكبر نفي أن يكون المقصود بذلك هم الأحناف ولذا نفى أن يكونوا هم المقصودين في جميع هذه المواضع، وهذا محل تأمل.

وأما **ما يتعلق بأصول الفقه:** فوقفت على بحث محكم بعنوان: (أراء الإمام البخاري الأصولية، من خلال تراجم صحيحه للباحث سعد بن ناصر الشثري[٢]) وذكر الباحث أنه اقتصر على التراجم التي وجد فيها الحكم صريحا من غير نسبة لقائل سواء كانت متعلقة بالقواعد الأصولية مباشرة أو فيها حكم فقهي مبني على دليل شرعي فيتم إبراز القاعدة التي استخرج بواسطتها هذا الحكم من هذا الدليل، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها: (عناية الإمام البخاري بأصول الفقه وتبين له جملة من اختياراته؛ ومنها: أن الاجماع دليل قطعي، وحجية القياس، واستدلاله بشرع من قبلنا، وبعمل أهل المدينة المنقول عن زمن النبوة، وحجية قول الصحابي، وإعمال العرف وأنه من الأدلة الشرعية، ودلالة الأمر على الوجوب والنهي على التحريم وجواز صرفهما عن ظاهرهما للقرائن المحتفة به إلخ) ويلاحظ أنه يتوافق مع جمهور الأصوليين في بعض المسائل وينفرد عنهم بأخرى.

ومن الأبحاث في الأصول أيضا بحث بعنوان: **(أصول الفقه عن الإمام البخاري مستنبطة من صحيحه)** لعبد المجيد محمد عبد المجيد ومن اللطائف التي ذكرها أن غالب المسائل الأصولية ذكرها في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ومن نتائج بحثه توافقه مع جمهور الأصوليين في معظم المسائل المتعلقة بالنصوص والإجماع والعرف، وأنه أقرب إلى أهل الظاهر فيما يتعلق بالقياس والدلائل. وذكره أنه يكره القياس ويتجنب استعماله[٣].

---

(١) بحث محكم في مجلة الضحى للدراسات الإسلامية بيشاور -باكستان- المجلد (٣) العدد (١) عام ٢٠٢٢م

(٢) نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض العدد رقم (٢٥) شهر محرم ١٤٢٠هـ

(٣) لو قال: يميل إلى عدم التوسع في استعماله لكن أكثر دقة، ومثله ما ذكر من أن البخاري ممن لا يعد شرع من قبلنا شرع لنا، وما ذكر في البحث السابق -سعد الشثري- أصوب.

ووقفت على رسالة ماجستير بعنوان (**أصول الفقه عن الإمام البخاري مستنبطة من صحيحه**[١]) ومؤلف بعنوان: (**معالم أصول الفقه عند الإمام البخاري من خلال جامعه الصحيح**[٢]).

ولم يتيسر لي الاطلاع عليهما.

كما اعتنى الإمام البخاري **بمقاصد الشريعة** وقد وقفت على رسالة دكتوراه بعنوان: (**المقاصد الشرعية عند الإمام البخاري من خلال تراجم جامعه الصحيح –دراسة تطبيقية–**) للباحث سفيان أحمد عبدالله[٣]، وقد ظهر فيها مراعاة البخاري لمقاصد الشريعة في تراجم صحيحه، سواء مراعاة مقاصد التشريع العامة (مراعاة المصالح والمفاسد والموازنة بينهما، وترتيب الأولويات والأعمال، والتيسير ورفع الحرج، واعتبار مآلات الأمور) أو مراعاة مقاصد المكلفين وما ترتب على ذلك كـــ:(اعتبار الأعراف في الأقوال والأعمال، وعوارض الآهلية)، أو مراعاة الضروريات والحاجيات والتحسينيات. وظهرت براعة البخاري في ربط مقاصد الشريعة بالنصوص الشرعية.

العنصر الرابع: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في باب السياسة الشرعية القضائية.

وقد وقفت على رسالة ماجستير بعنوان: (**السياسة الشرعية القضائية في تراجم الإمام البخاري ــ دراسة مقارنة بنظامي المرافعات الشرعية والإجراءات الجزائية**[٤]) للباحث ماجد بن عبد الرحمن الخميس وطريقته ذكر الترجمة الدالة على مقصود البحث ثم بيان معناها، ثم إبراز ارتباطها بالسياسة الشرعية، والحكم المترتب على ذلك، ثم موازنتها بنظيرتها في هذين النظامين، وخلص إلى أنه لم يصل إلينا كتابٌ للإمام البخاري في الفقه استقلالاً ؛ إلا أنَّ آراءه العلمية – والفقهية بخصوصٍ – يمكن استنباطها من تراجمه ، وما يسوق تحتها من آثار، وذكر للبخاريً (١٢ اختيارا) في باب السياسة الشرعية القضائية.

---

(١) في جامعة تكريت بالعراق للباحث بسام بن عبيد الجبوري ٢٠١٠م

(٢) لمحمود الكبش طبع في دار طيبة الخضراء

(٣) في جامعة آل البيت في الأردن نوقشت عام ٢٠٢٢م

(٤) في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض نوقشت عام ١٤٢٧هـ

العنصر الخامس: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في الفتوى ونحوها.

وقد وقفت على بحث بعنوان: (**الفتيا عند الإمام البخاري من خلال تراجم صحيحه استقراءا وتحليلا واستنباطا**[١]) للباحث مشعل بن غنيم المطيري وقد جمع فيها التراجم التي يستنبط منها منهج البخاري في هذا المجال، وعددها (١٣ ترجمة) وطريقته ذكر الترجمة ثم بيان مطابقة الحديث للترجمة، ثم بيان مراد البخاري بالترجمة والاستئناس بكلام العلماء حول المعنى الذي ذكره البخاري.

العنصر السادس: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في اللغة وعلومها.

ومن الأبحاث التي وقفت عليها مقالا بعنوان: (**بلاغة الإيجاز في تراجم كتب الحديث: صحيح البخاري نموذجا**) وضرب عدة أمثلة لتراجم أوجز فيها البخاري اللفظ وكان معناها بليغا.

العنصر السابع: العناية بالتراجم فيما يتعلق بالاختيارات العلمية في التربية والسلوك والدعوة إلى الله.

وقد وقفت على بحث بعنوان:(**دلالات الفقه التربوي في بعض تراجم البخاري**) لمحمد أحمد العليمي[٢] اعتنى فيه في إبراز تراجم البخاري التي تتعلق بتربية الداعية وتزكيته وإبراز أهمية تأهيله في الجانب (العلمي، والعقلي، والإيماني، والأخلاقي) وطريقته اختيار عدة تراجم دالة على المقصود في كل جانب من هذه الجوانب ثم الاستعانة بكلام العلماء في شرحها وبيان دلالتها على فقه الدعوة في هذا المجال الذي يتحدث عنه.

ومن الأبحاث التي وقفت عليها: (**الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح**[٣]) للباحث علي بن إبراهيم الزهراني، ومن نتائج البحث: تميز الفكر التربوي في مجال أساليب التعليمية عند الإمام البخاري، وغناه بالعديد من الأراء والمفاهيم

---

(١) بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية السنة الثانية عشرة المجلد (١٢) العدد (٤٩) عام ٢٠٢١م

(٢) طبع في دار ابن حزم ١٤٢٢هـ

(٣) منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية المجلد (١٥) العدد (٢٧) لعام ١٤٢٤هـ

والمضامين التربوية التي يستند فيها إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أبرزها الأساليب التعليمية وقد استنبط الباحث من تراجم البخاري خمسة وعشرين أسلوبا من الأساليب التعليمية التربوية[١].

ومن الأبحاث التي وقفت عليها مشروع رسائل دكتوراه عن **(فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**[٢]**)**، وبينوا فقه الدعوة إلى الله من خلال تراجم البخاري للأبواب ومن خلال الأحكام المستنبطة من الأحاديث التي أخرجها في صحيحه.

---

(١) (ص:٤٢١)

(٢) وهي (٨) رسائل في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومتاحة على الشبكة

الخاتمة

بعد هذه الدراسة برزت النتائج والتوصيات كما يأتي:

أولًا أبرز النتائج:

١- إمامة البخاري وسعة اطلاعه وتفننه في العلوم مع الرسوخ ودقة العبارة ومراعاة سنن العلماء في الأبواب التي تكلم فيها من حيث طرق الاستنباط وموارد العلم وفقه العلماء السابقين بحيث لم أقف على قول شذ فيه وليس له إمام.

٢- عناية العلماء المتنوعة بصحيح البخاري ومنها تراجم أبوابه على الأحاديث.

٣- حفاوة العلماء باختيارات البخاري في جميع الفنون التي تحدث عنها (العقيدة والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله وغيرها).

ثانيًا: التوصيات:

من التوصيات التي أرى حاجتها لمزيد بحث المسائل الأتية:

١- التراجم المرسلة والتراجم المجردة في الصحيح وموقف رواة الصحيح منها، وتعامل العلماء معها.

٢- العناية بتراجم البخاري فيما يتعلق باختياراته العلمية في السيرة النبوية.

٣- العناية بتراجم البخاري فيما يتعلق باللغة وتصاريفها.

ثبت المصادر والمراجع(١)

١- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري. المؤلف زكريا الكاندهلوي (ت: ١٤٠٢) تحقيق ولي الدين بن تقي الدين الندوي الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣ عدد الأجزاء: ٦

٢- إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، المؤلف: محمد عصام الحسني، الناشر: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠

٤- ترجمان التراجم المؤلف: محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (ت ٧٢١هـ) جمع نصوصه د. محمد بن زين العابدين رستم الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: بيت السنة – مكة المكرمة
الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ عدد الأجزاء: ٨

٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي عدد الأجزاء: ٢٥

٧- فتح الباري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) عناية: محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: الأولى١٣٨٠ هـ عدد الأجزاء ١٣

(١) سأسرد ما تكرر الرجوع إليه، وبقية الأبحاث تم ذكر بياناتها عند الإشارة إليها والنقل عنها.

٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، عدد الأجزاء: ٢٥

٩- لب اللباب في التراجم والأبواب في شرح تراجم وأبواب صحيح البخاري، المؤلف عبد الحق الهاشمي (ت: ١٣٩٢هـ) الناشر: دار النوادر، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ عدد الأجزاء: ٥

١٠- المتواري على تراجم أبواب البخاري، المؤلف: أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ) المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد الناشر: مكتبة المعلا - الكويت

١١- مناسبات أبواب صحيح البخاري لبعضها بعضا، لعمر بن رسلان البلقيني الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

١٢- مناسبات تراجم البخاري المؤلف: بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ) تحقيق: علي بن عبد الله الزبن الناشر: (بدون بيانات) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

١٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

١٤- هدي الساري مقدمة فتح الباري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) عناية: محب الدين الخطيب الناشر: المكتبة السلفية - مصر الطبعة: الأولى١٣٨٠ هـ مطبوع مع الفتح عدد الأجزاء: ١٣

المواقع الإلكترونية:

موسوعة صحيح البخاري: https://www.bukhari-pedia.net

موسوعة مغانم للسنة النبوية: http://mganim.net/hadith

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1- al'abwab waltarajim lisahih albukharii. almualif zakariaa alkandihlawii (t: 1402) tahqiq walii aldiyn bn taqi aldiyn alnadawiu alnaashir: dar albashayir al'iislamiati, altabeat al'uwlaa 1433 eadad al'ajza'i: 6

2- 'iithaf alqariy bimaerifat juhud wa'aemal aleulama' ealaa sahih albukhari, almualafi: muhamad eisam alhasani, alnaashir: alyamamat liltibaeat walnashr waltawzie dimashqa, altabeat al'uwlaa 1407h

3- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii almualafi: 'ahmad bin muhamad alqastalanii (t 923hi) alnaashir: almitbaeat alkubraa al'amiriati, misr altabeata: alsaabieati, 1323 ha eadad al'ajza'i: 10

4-tarjiman altarajim almualafi: muhibi aldiyn abn rashid alfihrii alsabtiu (t 721h) jame nususih du. muhamad bin zayn aleabidin rustum alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 2008m

5- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh = sahih albukhari, almualafi: muhamad bin 'iismaeil albukhariu, alnaashir: bayt alsanat - makat almukarama altabeatu: al'uwlaa, 1442hu eadad al'ajza'i: 8

6- eumdat alqariy sharh sahih albukharii almualafi: badr aldiyn mahmud bin 'ahmad aleaynaa (t 855 ha) euniat binashrih watashihih waltaeliq ealayhi: sharikat min aleulama' bimusaeadat 'iidarat altibaeat almuniriati, lisahibiha wamudiriha muhamad munir eabdih 'agha aldimashqi eadad al'ajza'i: 25

7- fath albari lisharh sahih albukharii almualafi: 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (t:852hi) einayatun: muhibi aldiyn alkhatib alnaashir: almaktabat alsalafiat - misr altabeatu: al'uwlaa1380 ha eadad al'ajza' 13

8- alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukhari, almualafi: muhamad bin yusif alkarmani (t 786hi) alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut-lubnan tabeat 'uwlaa: 1356h - 1937m, eadad al'ajza'i: 25

9- lab allibab fi altarajim wal'abwab fi sharh tarajim wa'abwab sahih albukhari, almualif eabd alhaqi alhashimi (t: 1392hi) alnaashir: dar alnawadir, altabeat al'uwlaa 1432h eadad al'ajza'i: 5

10- almutawari ealaa tarajim 'abwab albukhari, almualafi: 'abu aleabaas nasir aldiyn aibn almunir al'iiskandiranii (t 683hi) almuhaqiqi: salah aldiyn maqbul 'ahmad alnaashir: maktabat almaeala - alkuayt

11- munasabat 'abwab sahih albukharii libaediha bieda, lieumar bin raslan albalqinii alnaashir: maktabat almaearif - alriyad altabeat al'uwlaa 1431hi.
12- munasabat tarajim albukharii almualafi: badr aldiyn muhamad bin 'iibrahim abn jamaea (t 733hi) tahqiqu: eali bin eabd allh alzaban alnaashir: (bidun bayanati) altabeat al'uwlaa 1412h
13- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676hi) alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392 eadad al'ajza'i: 18
14- hadi alsaari muqadimat fath albari almualafa: 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (773 - 852 ha) einayatun: muhibu aldiyn alkhatib alnaashir: almaktabat alsalafiat - misr altabeatu: al'uwlaa1380 hi matbue mae alfath eadad al'ajza'i: 13